

**تقويم العلاقات السوفيتية - الصينية
١٩٢٣ - ١٩٣٩
في ضوء المتغيرات الايديولوجية للدولتين**

أ . م . د . سعد لطيف حمد

كلية الحكمة الاهلية

تعدّ الصين في ميزان العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر بمثابة المرآة العاكسة لدولة روسيا، فقد تبنت الصين تجربتها الثورية وأفكارها السياسية والتحررية، مستغلةً موقعها الجيوستراتيجي المجاور لروسيا من جهة، والظروف الداخلية التي كانت تعاني منها الصين من الاضطهاد الطبقي والاجتماعي من جهة ثانية. ووجدت الصين بقيادة الزعيم (ماوتسي تونغ) أنها الأمل الوحيد للخلاص من العبودية والظلم، فقد أدخل مبادئ الفلسفة الاشتراكية وبلورتها من ضمن مجموعة من الأفكار التي شكلت إيديولوجية للمجتمع الصيني، من خلال سلسلة من الأحداث والاتفاقيات والإصلاحات مع الاتحاد السوفيتي (السابق) وكانت السمة البارزة للعلاقات بين البلدين عدم الاستقرار خلال فترة الدراسة المختارة، فقد كانت علاقتهما تقوم على المصلحة تارةً وعلى العلاقات التصارعية تارةً أخرى. قسم البحث إلى مبحثين وعدة مواضيع كان في مقدمتها المبحث الأول بعنوان الملامح التاريخية للعلاقات السوفيتية - الصينية (١٩٢٣ - ١٩٣٩) والذي قسم إلى أولاً: الثورة الروسية. وثانياً: الحزب الشيوعي الصيني، وجاء المبحث الثاني بعنوان تأثير الاتفاقية الروسية عام (١٩٢٤) في الفكر السياسي للعلاقات بين الدولتين وتضمن أولاً: ماوتسي تونغ ودوره الفكري والسياسي (١٩٢٧ - ١٩٣٩) في الصين، وذكر ثانياً: مقومات العلاقات السوفيتية - الصينية (١٩٤٠ - ١٩٥٠) في ظل المتغيرات الدولية، ودرس ثالثاً: تقييم المعاهدة السوفيتية - الصينية للعام (١٩٥٠) وتأثيرها في العلاقات بين الدولتين، وختم البحث بخاتمة فيها أبرز ما توصلت إليها الدراسة من تأثير للفكر الشيوعي الاشتراكي في جمهورية الصين الشعبية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ففيه تحليل للأحداث لأن وصف الظاهرة وحدها لا يكفي دون تحليلها، مشكلة الدراسة هي تسليط الضوء على مديات التأثير في العلاقات بين الدولتين من الناحية الفكرية والفلسفية للنظام الروسي في الفكر السياسي الصيني منذ نشوئه وكيف أصبح منهاجاً رسمياً للنظام السياسي للبلاد.

Abstract

China is considered in the international balance for the two countries is considered in the modern and contemporary history as reflective mirror for Russia state Only china has adopted its revolutionary experience and its political liberation thoughts, make use of its geostatic location adjacent to Russia from one side and its interior conditions on the other side, china suffer from class and social persecution ,china found during the leadership of Mao Zed, that it is the only hope to rescue from slavery and injustice, he introduced the social philosophy principles and crystalized it within a group of thoughts formed an ideology for the Chinese society via a series of events, agreements and reforms with the soviet union(previously) and it was during this period as distinguished characteristic of the two countries relations between the two countries , the instability, their relation was depended on interest sometimes and others depended at other times.The researcher has divided the research into sections and many topics, first the first section titled features of the soviet- china historical relations 1923-1939 divided in to, first the Russian revolution, second, the chinses communist party, the second section titled, the Russian agreements effect in 1924 in the political ideology of the two countries relations, included, first, Maozi and his role in the political ideology 1927-1939 in china, second, fundamentals of soviet- china relation 1940-1950 under the international changes, third , discusses: evaluation the soviet-china treaty in 1950 and its influence in relation between the two countries, the researcher concluded with a conclusion, with the important subjects related with the social and communist ideology influence in republic of china, the study depended the descriptive analytical approach in analyzing the events, for describing the phenomenon alone is not enough without analyzing it, the study problem via shedding light on extents of the two countries influence regarding the ideology and philosophical aspect of Russia regime in the china political ideology since its starting and the way it has official method for the political system for the country.

المقدمة

اتسمت العلاقات السوفيتية الصينية طيلة مدة الدراسة بعدم الاستقرار، وذلك بسبب الوضع السياسي في بداية القرن العشرين الذي اتسم بتطور أفكار سياسية جديدة كان لها الاثر الواضح في كل من روسيا والصين؛ حيث تبنى النظام الروسي الفكر الماركسي المتمثل بالحزب الشيوعي الروسي الذي أصبح صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في روسيا. وبعد نجاحه في الداخل الروسي، حاول أن ينشر أفكاره في دول العالم؛ وبسبب القرب مابين روسيا والصين من جهة، والوضع الداخلي في الصين الذي كان تحت تأثير الاستعمار الغربي من جهة ثانية كان له الأثر الكبير في تأثر الشعب الصيني بالتجربة الروسية، وخاصة بين المثقفين وطلاب العلم الذين درسوا في روسيا، وكان لذلك كله الأثر الأكبر على العلاقات مابين الطرفين وتبني الأفكار الإيديولوجية الروسية لحاجة المجتمع الصيني الذي كان يعاني من الاضطهاد الطبقي والمعيشي، ووجد

في هذه الأفكار المنقذ له والإصلاح المعيشي. قسم البحث إلى مبحثين وعدة مواضيع، كان في مقدمتها المبحث الأول الملامح التاريخية للعلاقات السوفيتية الصينية (١٩٢٣-١٩٣٩)، والذي قسم إلى: أولاً: الثورة الروسية، وثانياً: الحزب الشيوعي الصيني، وجاء المبحث الثاني بعنوان تأثير الاتفاقية الروسية الصينية عام (١٩٢٤) في الفكر السياسي على العلاقات بين الدولتين، وتضمن أولاً: ماوتسي تونغ ودوره الفكري والسياسي (١٩٢٧ - ١٩٣٩) في الصين، وذكر ثانياً: مقومات العلاقات السوفيتية - الصينية (١٩٤٠ - ١٩٥٠) في ظل المتغيرات الدولية، ودرس ثالثاً: تقييم المعاهدة السوفيتية الصينية للعام (١٩٥٠) وتأثيرها في العلاقات بين الدولتين. وختم البحث بخاتمة فيها أبرز ماتوصلت إليه الدراسة من تأثير للفكر الشيوعي في جمهورية الصين الشعبية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الأحداث لأن وصف الظاهرة وحدها دون تحليلها لا يكفي. مشكلة البحث تأثير الفكر الشيوعي في روسيا، والمديات الفكرية لتأثيره في النظام السياسي الصيني وإلى أي مرحلة تم تبني هذه الأفكار وجعلها منهاجاً سياسياً في النظام الصيني؟

المبحث الأول: الملامح التاريخية للعلاقات السوفيتية - الصينية (١٩٣٩):

تعود الجذور التاريخية للعلاقات الروسية - الصينية إلى القرن السابع عشر الميلادي^(١) عندما اتجهت أنظار روسيا القيصرية إلى الصين شأنها في ذلك شأن بريطانيا وفرنسا فحاولت الحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية في الصين وفرضت عليها عدة معاهدات غير متكافئة^(٢). وتميزت العلاقات الروسية - الصينية بتأثيرها في المحيط الدولي وتجاذباها مع المصالح الاقتصادية وتبادل المنفعة والتعاون والشراكة بين البلدين المتجاورين جغرافياً، فضلاً عن اشتراكهما في تاريخ مشترك مر على اجزاء من أراضيها المترامية الأطراف، والحدود المشتركة، والتي كانت تشكل همزة الوصل بين الصين وباقي العالم عبر طريق الحرير^(٣). إن جذور العلاقات الروسية - الصينية الحديثة تعود إلى القرن التاسع عشر أي إلى عهد الأباطرة في الصين والقيصرة في روسيا، وعلى الرغم من أن الصين عاشت لقرون عديدة في عزلة تامة عن تطور العالم الخارجي بسبب تزايد التدخل الأجنبي في الصين فقد تأخرت كثيراً عن التطورات التي حصلت في المحيط الدولي مما أدى إلى تأخر تطورها التقني وضعف قدرتها العسكرية والبحرية^(٤). إلا أنها كانت مجالاً رحباً للصراع بين القوى الاستعمارية التقليدية التي تسيدت على العالم في القرون السابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، كهولندا والبرتغال وبريطانيا وفرنسا وروسيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية عبر سياسة الباب المفتوح والتي تنص على تعهد الدول الكبرى بعدم الانفراد في الحصول على امتيازات تجارية أو صناعية ولاسيما في الصين^(٥). تدخلت روسيا في الصين أواخر القرن التاسع عشر، إثر قيام اليابان بمحاربة الامبراطورية الصينية في عامي (١٨٩٤-١٨٩٥) واحتلت كوريا وجزيرة فرموزا وشبه جزيرة لياوتنك في منشوريا الجنوبية وبضمنها القاعدة العسكرية في ميناء بورت آرثر وتغلغت في منشوريا وكوريا^(٦). إلا أن اليابانيين طردوا الجيوش الروسية من الحدود الكورية وشمال بورت آرثر، ودحروا قطعاً من الأسطول الروسي، كما ردوا الجيش الروسي في منشوريا في الحرب الروسية - اليابانية عام (١٩٠٤-١٩٠٥) وأجبروا الروس على طلب الصلح بموجب معاهدة (بورتسموث) في (٩) أيلول عام (١٩٠٥) التي اعترفت فيها روسيا بخسارتها، وسلمت بورت آرثر، وأخلت منشوريا للصين مع التأكيد على ضرورة استمرار تطبيق سياسة الباب المفتوح في الصين^(٧). وسبب لجوء اليابان عام (١٩١٠) إلى إعلان شبه الجزيرة الكورية محمية يابانية بعد تقاربها مع روسيا، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل مشاريع شبكة الحديد في غرب الصين، إلى تدمير الفئات الشعبية الصينية وخوفها من سيطرة الأجانب على هذه السكك، وكان لهذا التدمير الشعبي الأثر الواضح في الثورة التي قادها (صن يات صن) لاسقاط النظام الإمبراطوري في الصين للتخلص من الفساد الداخلي والامتيازات الأجنبية، وإنشاء نظام جمهوري ديمقراطي في بلاد موحد مستقلة^(٨).

أولاً- الثورة الروسية: كشفت نتائج الحرب الروسية -اليابانية عجز الحكومة الروسية عن تنظيم قواتها وقيادتها في حربها ضد اليابان، وولدت الهزائم التي كانت تتوالى أخبارها من منشوريا بالاعتقاد لدى الشعب الروسي بأن الحكومة القيصرية كانت تضحي بالجنود بلا سبب، وتبذر الثروة القومية، وتلوث الشرف القومي الروسي بالذل. وبالرغم من كل المحاولات التي بذلها الساسة في روسيا لاستعادة المكانة الدولية للإمبراطورية الروسية، إلا أن الأوضاع الداخلية ساءت بشكل أكبر، ونشطت الأحزاب والعناصر الثورية بالدعوة إلى الثورة والتغيير^(٩). وكان لانهايار القوات الروسية في الحرب العالمية الأولى، بسبب انحلال الحكومة القيصرية، واستخدامها الأساليب الأوتقراطية المستبدة في الحكم الأثر الكبير في اندلاع الثورة الشيوعية التي قامت في شهر آذار عام (١٩١٧)، فأطاحت بحكم أسرة (آل رومانوف) وأنهت الحكم القيصري في روسيا، وبعد انهيار النظام القيصري ألغى الثوار الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وحولوا الملكية إلى الدولة، ملكية الأرض والمصانع والمناجم والمصارف، لكن زعماء الثورة الأوائل لم يستطيعوا تحقيق أهداف الثورة، ففشلت وقام الحزب البلشفي بقيادة (لينين) في تنفيذ المرحلة الثانية من الثورة^(١٠).

فكانت الثورة البلشفية هي المرحلة الثانية من الثورة الروسية التي قامت في تشرين الأول عام (١٩١٧)، وقادها العمال والفلاحون والجيش، بعد فشل ثورة (أذار) عام (١٩١٧) في تحقيق مطالب الشعب الروسي بإنهاء حالة الحرب الأهلية والقضاء على التفاوت الطبقي في المجتمع الروسي، إذ تمكن البلاشفة بقيادة (لينين) من إسقاط الحكومة المؤقتة واستلام السلطة في روسيا^(١١). وما أن تم تعزيز السيطرة حتى واجه أتباع لينين من البلاشفة مهمتين جديدتين هما تعميق الثورة داخل البلاد والامتداد بها نحو الخارج، وترسيخ البناء الاشتراكي الثوري في روسيا^(١٢).

ثانياً- الحزب الشيوعي الصيني: حاولت الصين بالمقابل أن تكون من البلدان العصرية طيلة قرن من الزمان ، وعلى الرغم من عدم قدرة أسرة (المانشو (Manchu)^(١٣) على القيام بتغييرات سياسية واقتصادية^(١٤) إلا أن عدداً من كبار الموظفين والمفكرين قد بدؤوا بأعمال إصلاحية كان الغرض منها العودة بالصين إلى مجدها وعزها السابق، غير أن انهيار المؤسسات الحكومية الإمبراطورية في نهاية القرن العشرين قد حفز على نشوء حركات سياسية متنافسة كانت تسعى جميعها ، ولكن بدرجات متفاوتة، إلى دمج التجارب الصينية الماضية مع الأفكار الحديثة الواردة إلى الصين^(١٥). من بين الحركات الكثيرة تلك ظهرت جماعة يسارية صغيرة تبحث عن وسيلة تكون قادرة على ترجمة الأفكار السياسية الوليدة إلى واقع، وقد نجحت تلك الجماعة المكونة من الطلاب والمثقفين في ترجمة أفكارها إلى عمل حقيقي تمثل في حركة (الرابع من أيار) عام (١٩١٩) والتي قام بها طلاب جامعة (بكين) ضد مقررات مؤتمر (باريس) الذي عقد بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٨)، بعد أن اعتقد الصينيون أن المؤتمرين سيعيدون الأراضي الصينية التي احتلتها ألمانيا، لكن هذه الأراضي أعطيت لليابان فأشعلت نار الثورة في البلاد كلها، وعلى الرغم من قمعها من الحكومة الصينية، إلا أنها حققت أهدافاً عدة، من ضمنها تأسيس الحزب الشيوعي الصيني^(١٦) الذي أثبت للعالم قوة الطبقة البروليتاريا (Proletariat)^(١٧) وإمكانية قيام الثورة الاشتراكية في الصين^(١٨). وفي عام (١٩٢١) قام وكلاء (الكومنترن) وهم منظمة ثورية تأسست في (موسكو) عام (١٩١٩)، تضم عدداً من الأحزاب الشيوعية من مختلف البلدان، وتسمى أيضاً بالأممية الثالثة، كان الغرض من إنشائها نشر أسس الماركسية بين صفوف الطبقة العاملة، وفي (الخامس عشر من أيار) عام (١٩٤٣) تم حله^(١٩). الذين تم إرسالهم من موسكو إلى الصين بدعم الأحزاب المحتملة القادرة على إشعال الثورة في الصين، وقد نجح هؤلاء الوكلاء في جذب الصينيين من خلال التأكيد على أن روسيا (لينين) هي البلد الوحيد البروليتاري المعادي للإمبريالية والمعادي للبرجوازية الذي كرس نفسه لتحرير بقية دول العالم من نير النظام العالمي الظالم والتوسعي^(٢٠). وبعد تدفق مجموعة من الطلاب العائدين من الخارج وظهور طبقة عاملة صغيرة في مدن (غوانغ زهو (Guangzhou) و(شنغهاي (Shanghai)، تم تأسيس الحزب الشيوعي الصيني في الثالث والعشرين من تموز عام (١٩٢١) من قبل (ماوتسي تونغ (Mao Tse Tong)^(٢١) و (تشنين تو هسيو (Tsen Te Haseo) الذي صار أميناً عاماً له^(٢٢). حفز (الكومنترن) وهو حزب سياسي أسسه (صن يات صن) عام (١٩١٢)، يضم فئات الشعب الصيني كافة، كان الهدف من إنشائه إسقاط النظام الإمبراطوري، وتأسيس الجمهورية الصينية، وفي عام (١٩٢٤) سمح للشيوعيين الصينيين بالانضمام إليه، ولكن بوفاء مؤسسه (صن يات صن) حدث انقسام بين صفوف الوطنيين والشيوعيين، وللحزب مبادئ عدة من ضمنها الحرية والاستقلال، وإنهاء النفوذ الأجنبي، وحرص الحزب الشيوعي الصيني على إنشاء جبهة موحدة مع حزب (الكومنتانج) عام (١٩٢٣)^(٢٣). وفي عام (١٩٢٤) انضم الشيوعيين إليه، بعد أن رفض (جوزيف ستالين)^(٢٤) تكوين مجالس سوفيتية خاصة بهم، دام هذا الاندماج بين الحزبين لغاية عام (١٩٢٧)^(٢٥). إلا أن الجبهة الموحدة الأولى انهارت في صيف عام (١٩٢٧)، عندما انقلب زعيم (الكومنتانج) الجديد (تشيانك كاي شك (Chaing Kai Shek)^(٢٦) على نحو دموي على حلفائه الشيوعيين الصينيين، وقد حمل (ماوتسي تونغ)، (ستالين) بشكل شخصي المسؤولية عن الكوارث التي لحقت بالشيوعيين جراء هذا الاندماج^(٢٧).

المبحث الثاني - تأثير الاتفاقية الروسية الصينية عام (١٩٢٤) في الفكر السياسي للعلاقات بين الدولتين:

كانت أهم القضايا المعقدة في العلاقات السوفيتية الصينية هي مطالبة كلتا الدولتين بعائدية سكة الحديد الشرقية الصينية (سكة حديد منشوريا) والسيطرة على إقليم منغوليا الذي كان تابعاً إلى الصين، وتعود كلا المشكلتين إلى الحرب الصينية اليابانية عام (١٨٩٤-١٨٩٥) إذ طلبت الصين من روسيا القيصرية مساندة في تلك الحرب وبالمقابل حصلت روسيا على امتيازات خاصة في سكة الحديد الشرقية الصينية، وإقليم منغوليا. وعلى الرغم من هزيمة الصين في تلك الحرب إلا أن روسيا بقيت تحتفظ بتلك الامتيازات، وحينما قامت الثورة البلشفية في روسيا عام (١٩١٧) استغلت الصين ذلك لكي تعيد سياستها السابقة والحصول على حماية الروسيين ضد الضغط الياباني عليها مقابل السماح للروس بالاحتفاظ بامتيازاتهم في سكة الحديد وإقليم منغوليا^(٢٨). غير أن الصين في بداية عام (١٩١٩) أنكرت على الروس تلك الامتيازات واستعادت السيطرة على الأمور الإدارية والأمنية في السكك الحديدية، فقامت روسيا بأول تحرك لتحسين العلاقات مع الصين، فبعثت بممثلين عنها إلى الحكومتين الصينيتين في بكين، وفي (كانتون) عام (١٩١٩) والهدف من ذلك هو بدء المفاوضات لإلغاء المعاهدات غير العادلة بين الصين

وروسيا القيصرية. استجابات الصين بحماس لفكرة استعادة العلاقات الصينية الروسية، وإلغاء الاتفاقيات غير العادلة التي وقعتها الصين مع روسيا القيصرية، وبدأت على الفور باتصالات مع ممثلي الحكومة السوفيتية، وأرسلت وزارة الشؤون الخارجية الصينية برقية، تحتوي على الشروط لفتح مفاوضات رسمية مع السوفيت وهي^(٢٩): أن يكون المبعوثون السوفييت ممثلين غير رسميين للشؤون التجارية، وليس ممثلين وارثين لقب وظيفة من وزير روسي سابق.

١- تمتع البعثة الروسية عن نشر الدعاية الشيوعية.

٢- يعفى التجار الصينيون في روسيا من كل الخدمات المفروضة على الأجانب، وأن لا تتعرض بضائعهم للمصادرة، وأن لا تفرض على أي شخص صيني أية قوة أو محددات اقتصادية.

٣- تعويض الحكومة الروسية لأي مقيم صيني في روسيا وفقاً لتحقيق مشترك يقوم به مسؤولون صينيون وروسون.

بدأت المحادثات مع الروس في بداية شهر آذار عام (١٩٢٤)، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه توصل الطرفان إلى مسودة اتفاقية مُعدلة لتسوية المسائل بين روسيا والصين، ومسودة اتفاقية ثانية للإدارة المؤقتة للسكة الحديد في منشوريا^(٣٠). ونصت كلتا الوثيقتين على:

١- عقد مؤتمر بين الصين والاتحاد السوفيتي (السابق) حول المبادئ العامة لتسوية المسائل بين الطرفين وتنفيذ الترتيبات المفصلة.

٢- إلغاء المعاهدات والاتفاقيات كافة بين الصين والحكومة القيصرية الروسية السابقة، واستبدالها بمعاهدات جديدة على أساس المساواة .

٣- الحصول على اعتراف رسمي للاتحاد السوفيتي بمنغوليا الخارجية كجزء لا يتجزأ من الصين وسحب القوات السوفيتية كافة، وذلك بوضع جدول زمني يتفق عليه الطرفان.

٤- ان تصبح السكة الحديد في إقليم منشوريا مشروعاً تجارياً خالصاً تحت إدارة مشتركة بين الصين والاتحاد السوفيتي .

في الحادي والثلاثين من أيار عام (١٩٢٤)، وقعت الصين مع الجانب الروسي هذه الاتفاقيات^(٣١). إن الفحص المتأني لها أي (الاتفاقيات الصينية الروسية)، يظهر بأن الصين استعادت العديد من حقوقها التي اقتطعت منها في الماضي، ولكن ليس عن طريق الحرب.

أولاً- ماوتسي تونغ ودورة الفكري والسياسي (١٩٢٧-١٩٣٩) في الصين:

وبتقليص عدد الشيوعيين الصينيين، هرب (ماوتسي تونغ) إلى منطقة (هونان Hunan) وعاش بين الفلاحين والفقراء، وبدأ في التفكير في وضع الأسس لثورة اشتراكية متطرفة تكون على النقيض من الاشتراكية التي كان ينادي بها الاتحاد السوفيتي، إذ إنه اعتمد على طبقة الفلاحين وسكان المناطق الريفية الزراعية، وليس على طبقة العمال، وسكان المناطق الحضرية الصناعية، وهكذا وجد في تعارض مباشر مع ستالين^(٣٢). وفي أواخر عام (١٩٢٨) تمكن (ماوتسي تونغ) ورفيقه (شو أن لاي) من بناء قاعدة لهم في مقاطعة (يانغستي Jiangxi) والسيطرة على مناطق مختلفة من الصين، وفي السابع من تشرين الثاني عام (١٩٣١) تم تشكيل جمهورية سوفييتية صينية في المقاطعة، وتم انتخاب (ماوتسي تونغ) رئيساً لها، وبعد النجاح الذي حققه الشيوعيون الصينيون في مقاطعة (يانغستي)، لم يعد بمقدور (تشانك كاي تشيك) التغاضي عن ذلك؛ فشن خمس حملات متتالية ضد القوات الشيوعية^(٣٣) وبناء عليه كانت المسيرة الطويلة التي قام بها (ماوتسي تونغ) وجيشه المكون من الفلاحين في السادس عشر من تشرين الأول عام (١٩٣٤)، وبعد تعرض قواته إلى حملة إبادة جماعية على يد قوات (تشانك كاي شك)، قام (ماوتسي تونغ) باصطحاب ثمانية آلاف شخص ما بين رجل وامرأة وطفل. وبدأت مسيرتهم من الشمال نحو مقاطعة (شنسي)، واستمرت هذه المسيرة قرابة عام كامل وقطعت مسافة ثمانية آلاف ميل، ووصل إليها في العشرين من تشرين الأول عام (١٩٣٥)، بعد أن فقد الكثير من جيشه^(٣٤). وكان سبيل (ماوتسي تونغ) الوحيد هو التخلص من سياسة القمع والتكبل التي لحقت بالشيوعيين الصينيين، وفيها أيضاً بدأ صعود نجم (ماوتسي تونغ) بين صفوف الحزب فظهر كمنظر ثوري يدعو إلى تكوين جيش من الشعب، وإلى استخدام قاعدة (ينان) التي كانت تمتلك عمقاً استراتيجياً وعملاً بشرياً ووعياً سياسياً لدعم المجهود الحربي ضد قوات الكومنتانج واليابانيين الذين بدؤوا عدوانهم على الصين عام (١٩٣٧)^(٣٥). كما هاجم (ماوتسي تونغ) عام (١٩٣٨) التطبيق النظري للعقيدة الماركسية- اللينينية حول الثورة، فوضح عدم ملائمة المتغيرات السوفيتية للماركسية - اللينينية والسالتينية للظروف الصينية مؤكداً على أنها ماركسية تم جعلها سوفييتية لذا كان على الماركسية أن تكون مناسبة للصين، فنشر في كانون الأول عام (١٩٣٩)، مقالين هما: الثورة الصينية والحزب الشيوعي الصيني، وحول الديمقراطية الجديدة، وضح فيها الثورة الصينية بشكل مفصل، وأكد على أن الاتحاد السوفيتي والثورة الصينية وجهان تاريخيان مختلفان^(٣٦). ولكي يؤمن نفسه من احتمال اتهامه أنه منحرف عن العقيدة الماركسية، أقر المبادئ الأساسية للشيوعية الثورية، ورغم اختلاف (ماوتسي تونغ) عن (ستالين) في المسائل النظرية،

إلا أن التعاون في المسائل الدولية استمر فظلّ الحزب الشيوعي الصيني في قاعدة (بنان) على اتصال مع (موسكو) من أجل التخطيط للحرب ضد اليابان، فوعد (ستالين) بتقديم شحنات من الأسلحة إلى الصين، لكن معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية المعقودة مع اليابان في الثالث عشر من نيسان عام (١٩٤١) تركت الصين بدون رادع فعال ضد الاعتداء الياباني (٣٧).

ثانياً- مقومات العلاقات السوفيتية - الصينية (١٩٤٠-١٩٥٠) في ظل المتغيرات السياسية:

نشأ خلاف رئيسي بين (ماوتسي تونغ) و (ستالين) بشأن الجبهة الموحدة الثانية التي شجعها (الكومنترن) ضد اليابان للمدة من (١٩٣٧-١٩٤١)، أما انهيارها فقد برهن على صحة نظرية (ماوتسي تونغ) في الاعتماد على حرب العصابات لمواجهة العدوان الياباني (٣٨). إن الهزيمة المفاجئة لليابان في الخامس عشر من آب عام (١٩٤٥)، بعد ضربها بالقنبلة الذرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قد أطلق السباق من أجل القاعدة الصناعية التي بناها اليابانيون في منشوريا لأجل الحرب الأهلية (٣٩). كان ماوتسي تونغ قد فكر بشكل منظم بشأن دور الصين لما بعد الحرب العالمية الثانية، ففي أواخر عام (١٩٤٥) بدأ الزعيم الصيني يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخطر على تطلعاته، في حين رأى (تشانك كاي شيك) أنها "المحرر الحقيقي" من السلطة العسكرية اليابانية، إن الدعم الأمريكي للكومنتانج واستعادتها لسلطتها في منشوريا تتعارض مع مخططات الحزب الشيوعي الصيني في استخدام المنطقة لأغراضه الخاصة في الحرب الأهلية (٤٠). من جانب آخر كان الدعم السوفيتي العسكري والسياسي والدبلوماسي للشيوعيين الصينيين في قاعدة (بنان) وفي (منشوريا) كان بطبيعته متدنياً ومقطعاً، فضلاً عن أن (ستالين) حاول أن يحصل على مكاسب اقتصادية في (منشوريا) وإقليم (سينكيانج) أمن الكومنتانج من خلال معاهدة الرابع عشر من آب (١٩٤٥)، علاوةً على ذلك فقد قام السوفيت بإزالة المنشآت الصناعية التي كان قد بناها اليابانيون وكان الشيوعيون بحاجة ماسة لها في الحرب الأهلية (٤١). يتضح مما سبق أن المصالح الوطنية، وليس الأهداف الثورية أو القرابة الفكرية كانت تدفع سياسة ستالين تجاه الصين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقف ستالين في عام (١٩٤٦)، بجانب قوات (ماوتسي تونغ)، فسيطر الشيوعيون على جميع الأراضي التي انسحبت منها القوات اليابانية، ولاسيما في (منشوريا)، إذ أن الحكومة السوفيتية أرادت قطع الطريق على الولايات المتحدة التي بدأت تتدخل في الصين، فأوعزت إلى الشيوعيين الصينيين باستلام المناطق الصينية بعد أن تنسحب القوات السوفيتية منها، وبانسحاب القوات السوفيتية من منشوريا اشتد الصراع بين الشيوعيين والحكومة الوطنية بقيادة (تشانك كاي شك)، ودخلت الصين في مرحلة جديدة من الحرب الأهلية، فدعم الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) تشيانك كاي شيك، في حين ساندت الحكومة السوفيتية القوات الشيوعية، وهكذا ظهرت أول بوادر الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية (٤٢). وبفضل الدعم الأمريكي استطاعت القوات الوطنية إحراز بعض الانتصارات على القوات الشيوعية واحتلال عاصمتهم (بنان) عام (١٩٤٦)، لكن تلك الانتصارات كانت مؤقتة، إذ استطاعت القوات الشيوعية تنظيم صفوفها وبحلول عام (١٩٤٧) تعرضت قوات (تشانك كاي شك) إلى هزيمة كبيرة، وقد حاولت الولايات المتحدة بعد أن رأت رجحان كفة الشيوعيين إرسال مزيد من المساعدات (لتشانك كاي شك)، فقدمت عام (١٩٤٨) مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة، لكنها جاءت متأخرة فلم تنتفع منها القوات الوطنية (٤٣). وبعد الانتصارات التي حققتها القوات الشيوعية عام (١٩٤٨)، اعترف ستالين بالأخطاء السابقة في تعامله مع الحزب الشيوعي الصيني فأرسل مبعوثه (انستاس ميكويان) إلى القيادة الصينية، ووعد بتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية في المستقبل، وبحلول عام (١٩٤٩) سيطر (ماوتسي تونغ) على معظم البر الصيني، ولم يبقَ خارج سيطرة القوات الشيوعية سوى بعض الجزر الساحلية وجزيرة فرموزا (تابوان حالياً) التي هرب إليها (تشانك كاي شيك)، إذ أسس فيها جمهورية الصين الوطنية، وهكذا انتهت الحرب الأهلية لصالح القوات الشيوعية، وفي الأول من تشرين الأول عام (١٩٤٩) أعلن عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية ذات النهج الماركسي، وانتخاب (ماو تسي تونغ) رئيساً لها (٤٤). ومن الملاحظ أنه بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية تحسنت العلاقات ما بين الصين والسوفيت بشكل جوهري، فضلاً عن أن (ماوتسي تونغ) كان ينشد الدعم العسكري والمساعدة الاقتصادية السوفيتية لبلاده، ولأجل ذلك غادر (ماوتسي تونغ) بكين إلى موسكو في السادس عشر من كانون الأول (١٩٤٩) لحضور الاحتفال الرسمي بمناسبة عيد ميلاد ستالين السبعين، عندما غادر الزعيم الصيني بلاده غادرها بطلاً قاد ثورة شيوعية ناجحة ضد الإقطاعية والاستعمار، ولكنه عندما وصل إلى موسكو كانت القصة مختلفة، إذ قام ستالين بإبقائه منتظراً في منزله الصيفي خارج موسكو لمدة شهرين، وعندما التقى به، حصل ذلك في غرفة مخصصة لقادة الأحزاب الشيوعية، وليس في غرفة لرؤساء الدول (٤٥). وعلى الرغم من أن ذلك العمل بدا أمراً تافهاً، إلا أنه حمل دلالة كبيرة على الكيفية التي ينظر فيها كلا الجانبين إلى العلاقة بينهما، فستالين كان ينظر إلى الصين وماو تسي تونغ كشركاء ثانويين وغير مستقلين عن الاتحاد السوفيتي، لكن الزعيم الصيني كان يريد أن تعامل الصين شريكاً متساوياً مع موسكو، فالحزب الشيوعي الصيني لم يصل إلى السلطة عبر الجيش السوفيتي مثلما هو عليه الحال في دول أوروبا الوسطى والشرقية وكوريا الشمالية، بل إنه حقق ثورته

المستقلة دون تقديم مساعدات كبيرة له من الاتحاد السوفيتي. إلا أن ذلك لم يمنع من توقيع اتفاقية الصداقة، والدعم المتبادل بين الاتحاد السوفيتي، والصين الشعبية في الرابع عشر من شباط عام (١٩٥٠) وقد شكلت تلك المعاهدة وما يتعلق بها من اتفاقيات اقتصادية وعسكرية الأساس للشراكة الصينية- السوفيتية الجديدة ، فبالنسبة إلى ستالين كان التحالف - إلى حد ما- ذا طبيعة نفعية من أجل الحصول على الامتيازات التي حاول انتزاعها من (الكومنترانج) في عام (١٩٤٥)، أما بالنسبة للصين الشعبية، فإن التحالف لثلاثين عاماً مع موسكو وفر لها حماية من الولايات المتحدة الأمريكية، وأما المساعدات الاقتصادية فقد خصصت لإعادة إعمار البلاد^(٤٦). لذا كانت المعاهدة الصينية السوفيتية إجراءً ضرورياً أكثر مما هو إظهار الدولية البروليتارية، رغم أنها كانت أقل بكثير مما كان يريده (ماوتسي تونغ) فالمنفعة الرئيسة التي حققها الصين من المعاهدة هي الاتفاق على أن يقوم الاتحاد السوفيتي بدعم الصين في أي خلاف مستقبلي مع اليابان أو أية دولة متحالفة معها، وقرضاً مالياً بقيمة (٣٠٠ مليون) دولار أمريكي بمدة استحقاق تبلغ عشر سنوات ومعدل فائدة سنوي يبلغ (١٪)، وبالمقابل احتفظ السوفيت بالسيطرة الكاملة على سكك الحديد الشرقية للصين التي سيطروا عليها، عقب انتهاء الاحتلال الياباني لشمال شرق الصين عام (١٩٤٥) والسيطرة على مينائي (بورت آرثر Port Arthur) و (دايرين Dairen) حيث رفضوا إرجاعهما إلى الصين حتى تشرين الأول عام (١٩٥١) وقاموا بإنشاء شركات مشتركة في منشوريا وشمال غرب الصين لاستغلال الموارد المعدنية فيها ، فضلاً عن إجبار الصين على قبول استقلال منغوليا الخارجية التي كان الصينيون يعدونها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الصينية^(٤٧).

ثالثاً- تقييم المعاهدة السوفيتية - الصينية للعام (١٩٥٠) وتأثيرها على العلاقات بين الدولتين:

ومن كل ما سبق يمكن القول إن معاهدة عام (١٩٥٠) كانت تحمل بعض خصائص المعاهدات غير المتكافئة التي فرضتها القوى الاستعمارية على الصين أواخر القرن التاسع عشر ومع ذلك أجبرت الصين على الاعتماد على الاتحاد السوفيتي، لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تفرض حصاراً دبلوماسياً عليها بما في ذلك تفضيل الصينيين الوطنيين في (تايوان) على مقعد الصين الشعبية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. إن الوطنيين وعلى الرغم من هزيمتهم في البر الصيني، إلا أنهم كانوا يعيدون بناء قواتهم في تايوان لشن حملة على الصين في أي وقت، بالمقابل كان الجيش الأمريكي يقوم بإنشاء قواعد له في جنوب اليابان والفلبين، لدعم الأنظمة المعادية للشيوعية في النصف الجنوبي من كوريا وفيتنام، كما أن الصين كانت محاطة بأنظمة معادية للشيوعية، حيث أصبحت معزولة دبلوماسياً عن العالم غير الشيوعي وما يحيط بها من تهديدات، وهكذا شعر (ماوتسي تونغ) أن عليه أن يميل إلى جانب واحد، وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تشكل التهديد الأكبر لمصالحها القومية وللثورة الصينية فإن ذلك يعني الميل نحو الاتحاد السوفيتي^(٤٨). لكن يلاحظ أن الطبيعة المضطربة للعلاقات السوفيتية الصينية سرعان ما أصبحت أكثر حدة مع نشوب الحرب الكورية في الخامس والعشرين من حزيران (١٩٥٠). انضمت الصين إلى الحرب في الخامس والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه، عندما أخذت قوات الأمم المتحدة تقترب من الحدود الصينية، حيث أرسلت الصين مليون متطوع، فضلاً عن دفع مبلغ (٣٥٠١ مليون دولار)، لأجل شراء المعدات والتجهيزات اللازمة للحرب من الاتحاد السوفيتي^(٤٩). ومن الجدير بالذكر أن أحد أسرع تبعات تورط الصين في الحرب الكورية كان الحظر الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبحت الصين معزولة بشكل أساس عن العالم غير الشيوعي، ولم يكن لديها وفرة من البدائل، فضلاً عن تجديد الأمريكيين لتحالفهم الوثيق مع تايوان عام (١٩٥٠) فوفروا بذلك إلى (تشانك كاي شيك) دعماً دبلوماسياً وعسكرياً، وبدوره ازداد خطر الغزو المعاكس من تايوان، وهو أمر دفع (ماوتسي تونغ) إلى الاقتراب أكثر من الاتحاد السوفيتي، إن تصرف ستالين خلال الحرب الكورية جعل الصين تدفع ثمن المعدات العسكرية السوفيتية التي استخدمت في الحرب، والتلكتو في إرسال الغطاء الجوي السوفيتي الموعود، وعرقلة كل المحاولات لوضع نهاية للحرب الكورية عبر المفاوضات جعلت (ماوتسي تونغ) يستاء أكثر من (ستالين)، وقد تأخر توقيع هدنة مع الولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء الحرب الكورية، إلى ما بعد وفاة (ستالين) في الخامس من آذار (١٩٥٣)^(٥٠). أثار موت (ستالين) والصعود التدريجي (لنيكيتا خروشوف Niketa Khrushchov)^(٥١) إلى السلطة بداية حقبة جديدة من العلاقات السوفيتية الصينية، إذ إن التغيرات في موسكو قد أحدثت حالة من الرضا العام في مجال السياسة الخارجية التي نتج عنها وضع نهاية سريعة للحرب الكورية، وتحسن العلاقات مع الصين، زار (خروشوف) الصين في التاسع والعشرين من أيلول عام (١٩٥٤)، ودعا إلى إقامة علاقات قوية مع بكين، على خلاف سلفه ستالين، الذي حاول دائماً استغلال حلفائه من الناحية الاقتصادية، وخلال الزيارة اتفق الجانبان على خمسة عشر مشروعاً صناعياً وقرضاً مالياً للصين بقيمة (١٣٠ مليون) دولار أمريكي، وبدوره أراد (ماوتسي تونغ) أن يختبر صدق نوايا (خروشوف)، فطلب من الأخير توفير مساعدات عسكرية، خلال أزمة مضيق تايوان الأولى (١٩٥٤)، لكن عدم رغبة السوفيت في احترام معاهدة التحالف لعام (١٩٥٠)، فضلاً عن رفض (خروشوف) نشر المظلة النووية على الجزيرة لردع التحرك الأمريكي المضاد، قد أقتنعت

(ماوتسي تونغ) بمتابعة تطوير برنامج الأسلحة النووية الخاص بالصين الشعبية^(٥٢). ونتيجة لما سبق قرر (ماوتسي تونغ) أن يكسر عزلة الصين الدولية، من خلال التوجه نحو إقامة علاقات ودية مع الدول الآسيوية، و لاسيما الهند التي تعد من أهم ممثلي حركة عدم الانحياز، لاسيما وأن الصين والهند قد تبنتا في عام (١٩٥٤) مبادئ (البانشيلا Pancha Shila)^(٥٣). في اتفاهم حول التبت، وفي ضوء هذا الاتفاق تخلت الهند عن كل حقوقها في التبت وقدمت وعداً للصين باحترام نظام الحكم السائد هناك، وعلى إثر ذلك زار (شو آن لاي) الهند لأول مرة في الخامس والعشرين من حزيران عام (١٩٥٤)، في حين زار (نهر) الصين في الثامن عشر من تشرين الأول من السنة نفسها، وفي الوقت نفسه دعوة الصين لحضور مؤتمر باندونغ في عام (١٩٥٥) كشف عن نجاح الصين في كسب احترام دول عدم الانحياز، فضلاً عن تحقيق مكانة لها في القضايا العالمية التي لا ترتبط حصرياً بتحالفها مع الاتحاد السوفيتي^(٥٤). بينما تعقدت العلاقات فيما بعد بين (ماوتسي تونغ) و (خروشوف)، فعلى الرغم من أن الأخير لم يكن يشكل التهديد الخطير الذي كان يشكله ستالين، إلا أن شخصيته قد أثارت غضب ماوتسي تونغ؛ بالمقابل وجد الزعيم السوفيتي حليفه الصيني وثقافته عسيرة الفهم. ومن خلال ذلك يلاحظ أن خروشوف لم يستطع أن يزيل كل الأخطاء التي ارتكبها سلفه ستالين، كما أنه لم يكن بمقدور الصينيين أن يمحووا من ذاكرتهم سياسات (ستالين) خلال الحرب الكورية وإصراره على إبرام معاهدات غير منصفة، فضلاً عن تطرف (ماوتسي تونغ) الفكري في أول ظهوره إلى جانب تصفية الستالينية التي قام بها (خروشوف) في عام (١٩٥٦).

الذاتة

من خلال دراسة موضوع العلاقات السوفيتية الصينية (١٩٢٣-١٩٣٩) تم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات وأهمها:

١. كان للموقع الجغرافي لكلا البلدين الأثر الكبير في تأثرهما ببعضهما بعضاً في جميع الجوانب السياسية منها والاقتصادية فضلاً عن الاجتماعية.
٢. كان للاستعمار الغربي في الصين طيلة القرن التاسع عشر له الأثر الكبير إلى بحث الصين عن حل ينقذها من وضعها السيئ.
٣. كان لنجاح الثورة الروسية سنة (١٩١٧)، الأثر الكبير على الصين التي كانت تبحث عن منقذ لها.
٤. على الرغم من أن الصين حاولت من خلال استتساح التجربة الروسية كسب حليف لها في المنطقة من أجل دعمها ضد الأخطار الخارجية إلا أن روسيا حاولت استغلالها، وخاصةً بالجانب الاقتصادي وكانت منطقة (منشوريا) مركزاً لهذا الاستغلال.
٥. كان التقارب ما بين الطرفين على الرغم من استغلال روسيا للصين هو سيد الموقف طيلة المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية .
٦. عند قيام الحرب العالمية الثانية وتوقيع روسيا اتفاقية سلام مع اليابان عدوة الصين توترت العلاقات بين الجانبين بشكل كبير نتيجة لهذا التقارب الروسي - الياباني.
٧. إن كلا الدولتين بدأت إمكاناتهما بالنمو بمستويات غير مسبوقه وعلى الأصعدة كافة نتيجة مناهجهما الفكري السياسي.
٨. إن كلا منهما وضع لنفسه أهدافاً لا تتعلق بمنطقة آسيا أو أوروبا وإنما أهدافاً تتعلق بالنظام الدولي ككل.
٩. دولياً كان هناك تأثير للدور الأمريكي في كبح جماح إقامة علاقات دولية طويلة الأمد بين الدولتين لتشكيل قطب قوي يواجه لسياستها الفردية في العالم وحضور أدوار السياسة الأمريكية في العالم.

قائمة المواصلات :-

(١) للمزيد عن جذور الخلافات الروسية الصينية ينظر:

Mark Mancall, Russia and China, Their Diplomatic Relations to 1728, Harvard University Press, 1971, P. 111-131.

(٢) للمزيد عن المعاهدات غير المتكافئة ينظر: تشستر آرثر بن، الشرق الأقصى، موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، القاهرة، (١٩٥٨)، ص (٥٠).

(٣) هاني الياس الحديثي، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الإقليمية، مجلة دراسات استراتيجية، العدد الثاني، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، (١٩٩٥)، ص (٤٣).

(٤) خضير عباس عطوان، مستقبل العلاقات الأمريكية - الصينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، بغداد، ١٩٩٩، ص ٤.

- (٥) كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث (١٧٨٩-١٩١٤) ، ترجمة فاضل حسين ، جامعة الموصل ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٤١٢ .
- (٦) وليد حسن محمد الحياي ، العلاقات الروسية الصينية وتحديات الهيمنة الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١ .
- (٧) روجر باركنس ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج ٢ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٢٤ .
- (٨) وليد حسن محمد الحياي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- (٩) محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ١٥١ .
- (١٠) وليد حسن محمد الحياي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- (١١) ينظر:

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: <http://en.wikipedia.org>, P. 1

- (١٢) صلاح هادي علوان، نظرة إلى مركزي الاستقطاب العربي - الصيني، مطبعة الجاحظ ، بغداد، ١٩٨١ ، ص ٧١ .
- (١٣) المانشو : أسرة منشورية الأصل حكمت الصين للمدة (١٦٤٤ - ١٩١١)، إذ استغلوا سوء الأوضاع الداخلية في عهد أسرة مينغ، وبسطوا سيطرتهم على البلاد كلها، ولكن على الرغم من قوتها، إلا أنها بدأت تواجه تحديات خطيرة في الداخل والخارج، تمثلت في كثرة التمرد والغزو الخارجي مما أدى في نهاية المطاف إلى سقوطها، وقيام الجمهورية الصينية الأولى عام (١٩١١).
- ينظر: نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث (١٥١٦ - ١٩١١)، مطبعة الافاق ، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٣٥ .
- (١٤) نادية كاظم محمد العبودي ، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكنج حتى سقوط يوان شي كاي، مطبعة العصامي ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٤ .

(١٥) Arif Dirlik, Origins of China Communism, New York, 1989, P.21.

- (١٦) صفاء كريم شكر العزاوي، اليابان في الصين، ط ١، مطبعة المسار ، بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٢٧ .
- (١٧) البروليتاريا : طبقة العمال الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ،لذا فهم يضطرون إلى بيع جهودهم إلى ملاك وسائل الإنتاج من الرأسماليين وهكذا يصبحون مثل السلع تباع وتشتري، فيتعرضون إلى الكثير من الظلم والاضطهاد ، ومفهوم البروليتاريا عند ماركس يعني الطبقة التي تحملت أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأي من مميزاتة. وهي قوة ثورية، وعلى يدها يتحرر المجتمع. للمزيد ينظر: ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .
- (١٨) أحمد محمود عبد المجيد العبدلي، العلاقات الصينية الروسية وأفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .
- (١٩) بن بونوماريف ، الأمميات الثلاث (عن الموسوعة السوفيتية الكبرى)، مج ٣٢ ، دار مكتبة الجبل، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 69-70 .
- (٢٠) فاطمة جاسم خريجان العيساوية ، الخلاف السوفيتي - الصيني ١٩٥٦-١٩٦٩ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٣ .
- (٢١) ماوتسي تونغ: قائد صيني ولد في العشرين من كانون الأول عام ١٨٩٣ في قرية شاوشان في مقاطعة هونان لعائلة تعمل في الزراعة، أكمل دراسته الثانوية في مقاطعته، شارك في ثورة عام ١٩١١ ، تأثر بكارل ماركس واعتنق المذهب الماركسي وتمكن مع مجموعة من الصينيين من تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ ، ثم استطاع تكوين جيش ثوري اغلبه من الفلاحين تمكن في نهاية المطاف من تأسيس الجمهورية الصينية الشعبية عام ١٩٤٩ بقيادته، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه واحتفظ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته عام ١٩٧٦ . للمزيد ينظر:

Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000, P.P.312320.

- (٢٢) أحمد محمود عبدالمجيد ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
- (٢٣) ناصر بن محمد الزامل، موسوعة إحداث القرن العشرين ١٩٠٥ - ١٩٣٠ ، ج ٢، الرياض، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣ .

(٢٤) جوزيف ستالين: زعيم شيوعي سوفيتي، ولد عام ١٨٧٩ في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، من عائلة فقيرة، اسمه الحقيقي يوسف فيساريو نوفيتش دجوغاشيفيلي، إما لقب ستالين فتعني الرجل الحديدي، نفي إلى سيبيريا عام ١٩١٣ بعد قيادته إضراب للعمال، ثم شارك في الثورة الروسية عام ١٩١٧، انضم إلى الحزب البلشفي، تولى مهام تنظيمية للحزب مكنته من الوصول إلى منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ثم تولى عدة مناصب منها رئيس الوزراء عام ١٩٤١، توفي عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١، ط ١، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩١، ص ٧٨-٧٩.

(25) Current Intelligent Staff Study Mao Tse Tong 1926-1957, The Background of the Sino- Soviet Dispute of 1957- 1960, No. 60, 1961, P. 1.

(٢٦) تشيانك كاي شك: قائد سياسي صيني، ولد عام ١٨٨٦ من أسرة متوسطة الحال، انضم إلى الأكاديمية العسكرية اليابانية عام ١٩٠٧، عاد إلى الصين وشارك في ثورة عام ١٩١١ إذ تولى قيادة القوات الموجودة في شنغهاي، وبعد الثورة أصبح أحد الأعضاء المؤسسين لحزب الكومنتانغ، ثم تسلم قيادة الحزب بعد وفاة صن بات صن عام ١٩٢٥، ثم تولى حكم الصين حتى عام ١٩٤٩، وبعد نجاح الثورة الشيوعية بقيادة ماوتسي تونغ هرب إلى جزيرة فرموزا، وأقام هناك جمهورية الصين الوطنية حتى وفاته عام ١٩٧٥. ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 4, P. 339.

(٢٧) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ١٤.

(28) Ching Kai Shek, Sovcet Russia in china, First printing, Farrar strous and cudany press, New York, 1958, P.16

(٢٩) صلاح خلف مشاي، ولينغتون كوو ودوره في السياسة الصينية (١٨٨٧-١٩٣٩)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٥، العدد (١)، جامعة بابل، ص ١٠٩.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(٣١) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣٢) جورج مدبك، ماوتسي تونغ، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٣.

(٣٣) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣٤) روبرت باين، ماوتسي تونغ، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص ١٥٩ - ١٧٠.

(٣٥) عبد الكريم أحمد، الفكر الاشتراكي الصيني بين صراع البروليتاريا وحرب الفلاحين، مجلة الكاتب، العدد (٧٥)، بيروت، ١٩٦٧، ص ١٠٨.

(٣٦) للمزيد عن هذين المقالين ينظر: روبرت باين، المصدر السابق، ص ٤١٩-٥٣١.

(٣٧) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ١٦.

(٣٨) فوزي درويش وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٠٨.

(٣٩) فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط ٣، دار الساقى، عمان، ١٩٩٤، ص ٨٤.

(٤٠) ا. ا. ابشتاين، مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون إلى التحرير، ترجمة حسني تمام، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٦٦.

(٤١) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤٢) روجر باركنسون، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٠٧.

(٤٣) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤- ١٩٤٥، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٦٩.

(٤٤) أحمد محمود عبد المجيد، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٤٥) مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السوفيتية الصينية ١٩٤٩ - ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ٩٩-١٠٣.

(٤٦) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ٢١.

(47) Chen Jian, Comparing Russian and Chinese Sources, No.7,1995, P. 20-21, Cited in, C.W.I.H.P.

(٤٨) جعفر عبد السلام، الوجود الصيني الجديد في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٧)، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٥١.

(٤٩) حيدر عبد الرضا التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ٧٧-٨٨.

(٥٠) فاطمة جاسم خريجان العيساوية، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٥١) نيكيتا خروشوف: زعيم وسياسي سوفيتي، ولد عام ١٨٩٤ في مدينة كالينينفوكا بمقاطعة كورسك، من عائلة تعمل في المناجم، شارك في الثورة الروسية عام ١٩١٧، انتسب إلى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩١٨، وبعد أكمل دراسته في الجامعة انخرط في العمل السياسي، أصبح عضوا في اللجنة المركزية السوفيتية عام ١٩٣٢، وعضو في مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٣٧، شارك في الحرب العالمية الثانية ومنح رتبة فريق عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٩ أصبح سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وبعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ تولى حكم الاتحاد السوفيتي حتى إقالته من منصبه عام ١٩٦٤، توفي عام ١٩٧١ وللمزيد ينظر:

William Taubman, and Others(eds), Nikita Khrushchev, Yale University Press, 2000, P. 8-15.

(٥٢) مراد ناصر عبدالحسن المياحي، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٥٣) مبادئ البانشيلا: أو ما يعرف بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي، وهي المبادئ التي أعلنها جواهر لال نهرو، بعد مفاوضات طويلة أجراها مع الصين في عام ١٩٥٤، تنص هذه المبادئ على: ١- الاحترام المتبادل الوحدة وسيادة مناطق كلا البلدين. ٢- عدم الاعتداء المتبادل. ٣- عدم التدخل في الشؤون الداخلية. ٤- المساواة والنفع المتبادل. ٥- التعايش السلمي. ينظر:

بطرس بطرس غالي، دراسات في السياسة الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦١، ص ٧.

(٥٤) مصطفى الفقى، العلاقات الهندية الصينية .. الجذور والآفاق، مجلة السياسية الدولية، العدد (٧٢)، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٧٣.

قائمة المصادر

١. تشستر آرثر بن، الشرق الأقصى، موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، القاهرة، ١٩٥٨.
٢. هاني إلياس الحديثي، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الإقليمية، مجلة دراسات استرجاعية، العدد الثاني، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
٣. خضير عباس عطوان، مستقبل العلاقات الأمريكية - الصينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، بغداد، ١٩٩٩.
٤. كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث (١٧٨٩-١٩١٤)، ترجمة فاضل حسين، جامعة الموصل، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧.
٥. وليد حسن محمد الحيالي، العلاقات الروسية الصينية وتحديات الهيمنة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤.
٦. روجر باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ج٢، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠.
٧. محمد محمد صالح وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٤٥، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٤.
٨. صلاح هادي علوان، نظرة إلى مركزي الاستقطاب العربي - الصيني، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨١.
٩. نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث ١٥١٦ - ١٩١١، مطبعة الآفاق، بغداد، ٢٠٠٣.
١٠. نادية كاظم محمد العبودي، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكينج حتى سقوط يوان شي كاي، مطبعة العصامي، بغداد، ٢٠٠٨.
١١. صفاء كريم شكر العزاوي، اليابان في الصين، ط١، مطبعة المسار، بغداد، ٢٠٠٧.
١٢. ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

١٣. أحمد محمود عبد المجيد العبدلي، العلاقات الصينية الروسية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
١٤. فاطمة جاسم خريجان العباسوية، الخلاف السوفيتي - الصيني ١٩٥٦-١٩٦٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٢.
١٥. ناصر بن محمد الزامل، موسوعة إحداث القرن العشرين ١٩٠٥ - ١٩٣٠، ج ٢، الرياض، ٢٠٠٥.
١٦. جورج مدبك، ماوتسي تونغ، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٢.
١٧. روبرت باين، ماوتسي تونغ، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦.
١٨. عبد الكريم أحمد، الفكر الاشتراكي الصيني بين صراع البروليتاريا وحرب الفلاحين، مجلة الكاتب، العدد (٧٥)، بيروت، ١٩٦٧.
١٩. فوزي درويش وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
٢٠. فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط ٣، دار الساقى، عمان، ١٩٩٤.
٢١. ا. ا. ابشتاين، مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون إلى التحرير، ترجمة حسني تمام، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، ١٩٥٧.
٢٢. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٥، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
٢٣. مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السوفيتية الصينية ١٩٤٩ - ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
٢٤. بطرس بطرس غالي، دراسات في السياسة الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١، القاهرة، ١٩٦١.
٢٥. مصطفى الفقى، العلاقات الهندية الصينية.. الجذور والآفاق، مجلة السياسية الدولية، العدد (٧٢)، القاهرة ١٩٨٣.

— المصادر الاجنبية

- 1- Mark Mancall, Russia and China, Their Diplomatic Relations to 1728, Harvard University Press, 1971.
- 2- Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: <http://en.wikipedia.org>, P. 1
- 3- Arif Dirlík, Origins of China Communism, New York, 1989.
- 4- Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000.
- 5- Current Intelligent Staff Study Mao Tse Tong 1926-1957, The Background of the Sino- Soviet Dispute of 1957- 1960, No. 60, 1961.
- 6- Ching Kai Shek, Sovcet Russia in china ,First printing , Farrar strous and cudany press, New York , 1958
- 7- Chen Jian, Comparing Russian and Chinese Sources, No.7,1995.
- 8- William Taubman, and Others(eds), Nikita Khrushchev, Yale University Press, 2000.